من برح الى غيره الاسعد مضى ثلاثين الف سنة وهو اليوم في الدلو
فقد قطع عشرة ابراج ولا يتأتى ذلك الاسعد ثلاث مائة
سنة واذا كان هذا عمر الاهرام فما بالك انت من عمر الدنيا فاذا الف
كانت الدنيا المخلوقة للزوال بهذه المثابة من طول العمر فما
قولك في الجنة والنار المخلوقات للبقاء فلا يحمل كلام الشيخ
رضي الله عنه في الفتوحات من ان عمر الجنة والنار كذا كذا سنة
على ظاهره بل ذلك موقوف بخصوص اشارة لما كان الجسم
الانساني كالعالم الدنياوي والمنفصل فان حكم العالم الدنياوي
الى الزوال والفنا وان ذلك من لوازم الجسم الانساني فيحمل منها
نسخة الاخر وعمر كل منهما على حسب هيكله فكان عمر الانسان
قصيرا لان هيكله صغير وكان عمر العالم الدنياوي طويلا لكبر
هيكله ولا بد له من الانعدام والفناء كما انه لا بد للانسان من
ذلك فافهم ولما كان العالم الاخراوي نسخة من باطن الانسان
وروحه اذ كل منهما نسخة للاخر فكانت الاخرة كالروح الا
نسانية باقية ببقاء الله معا فلا يتوهم ان الجنة
والنار يفنيان في حال من الاحوال وما ورد ان النار تفنى وينبت
في محلها شجر الجرجير انما ذلك من حيث اقوام مخصوصة
ففناؤها وزوالها انما يفيد لانا نطالبان الاخرة محل
شهود الاعيان الثابتة التي هي معلومات العلم لان الله تعالى
يظهرها يومئذ فيرى منها كل واحد على حسب المحل ومقامه
عند الله تعالى ولا شك ان النار معلوم العلم الالهي فلا سبيل

الى

الى زوال المعلوم عن العلم وقد كشفت بذلك اسرارا شريفة
لم يسمح بها احد من المحققين غيره على تعاجيل المعرفة بالله تعالى
وفي هذه النبذة زبدة جميع ما اورده الشيخ رضي الله عنه في
الباب السابع من الفتوحات المكية فافهم ارشدك الله للصواب
قال الشيخ رضي الله عنه **ومن ذلك** اي ومن بعض ما تضمنه
هذا الباب من فنون العلم المشار اليها في صدر الكتاب **من ظهور
الاجساد بالطريق المعتاد** اعلم رحمنا الله وعليك ان
الصوفية فرقوا بين الجسم والجسد فقالوا ان الجسم هو كل
صورة مرئية قابلة للابعاد الثلاثة حالة كونها كثيفة لا كل
لطيفا وقالوا ان الجسد هو عبارة عن كل صورة يتشكل بها
روح من الصور الجسمانية واذ قد عرفت ذلك فاعلم ان قول
الشيخ رضي الله ظهور الاجساد بالطريق المعتاد ليعلم ان
ذلك ليس المراد بذلك تصور الارواح الجزوية كما يحكي
للاشخاص في حال نومهم من تصور روحه الجزوية بالصورة
الخيالية المشهودة له عيانا وكما يحصل للنائم من تصور روحه
بالصورة المرئية في النوم المشهودة له حسا وشهادة ولما
كان عالم الخيال وعالم المثال متشابهين كانا من جنس واحد
وكان البرزخ ايضا شبيها بهما قال منبها على ذلك **البرزخ
ما قابل الطرفين بذاته** اراد الشيخ رضي الله عنه ان يعلمك ان
عالم الخيال برزخ لانه قابل طرفي الجسم والروح الانسانية
بذا تكون عالم المثال ايضا برزخ لانه قابل طرفي المعنى والصورة

Copyright © King Saud University